

م / هشام شرف لـ «الميثاق»:

الوحدة الحدث الأبرز في تاريخ الأمة العربية

أكد المهندس هشام شرف عبدالله - وزير التعليم العالي السابق - أن الوحدة اليمنية كانت ولا تزال هي الحدث الأبرز والأكبر في تاريخ اليمن والأمة قاطبة . ومهما حاول البعض تشويهها أو التأثير على وجهها البراق في نفوس اليمنيين والعالم كله، فنن ينالوا منها أبداً.

وقال في حوار مع صحيفة «الميثاق»: إن الوحدة هي الثابت المقدس لدى اليمنيين ، وما دونها هو الاستثناء الذي لا مستقبل له.. مشيراً إلى أن النسيج الاجتماعي اليمني تعرض لمحاولات عدائية كثيرة أثناء الاستعمار البريطاني وبعد الاستقلال، لكنها باءت بالفشل أمام واحدة هذا الشعب ويمنينته وعظمتته.
وبشّر الوزير شرف أبناء الشعب في شماله وجنوبه بصحوة وطنية قريبة تضع حداً لكل الممارسات المناهضة للمقيدة وتوقف جرائم المتورطين بجرائم 1986م.. إلى الحصيلة:

حاوره : عبدالكريم المدي

على أبناء عدن الدفاع عن مدينتهم وتاريخهم الودودي ممن فقدوا مصالحهم في عهد الوحدة

هناك أفراد يعتمدون تشويه مدينة ووحودية عدن ولحج



■ جاء منجز إعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في الثاني والعشرين من مايو 1990م في ظروف استثنائية تمرّ بها الأمة العربية.. كيف تصفون ذلك من واقع تجربتكم؟

أولاً : أحب أن أهنئ أبناء الوطن الشعب اليمني العظيم بهذه المناسبة الوطنية الغالية والعزيرة على نفوسنا جميعاً ، والتي تمثل منارة إشعاع ومشعل نور مضيئ في سماء أمتنا المظلم . وأسأل الله أن يعيدها أعواماً مديدة وشعبنا في خير وسلام ومحبة ..

ثانياً : هذا المنجز الكبير الذي تمثل بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في 22 مايو 1990م على يد رئيس الجمهورية السابق - رئيس المؤتمر الشعبي العام الزعيم علي عبدالله صالح - كان حدثاً فارقاً في تاريخ الأمة العربية كلها، ويكاد يكون أهم وأسعد حدث للعرب خلال العصر الحديث ، مثله مثل الثورات التحريرية العربية التي تفجرت ضد الاستعمار إذ لم يكن أهم منها كونه أعاد للعرب أمل توحدتهم وإمكانية ذلك في حال أخلص الجميع النيات ، وتوحدت الجهود ووجد القادة التاريخيون أمثال الزعيم علي عبدالله صالح وكل الشرفاء الذين التقوا حوله من الشمال والجنوب ودعموا هذا التوجه الوطني الودودي، ولعل محبة الشعب اليمني شماله وجنوبه للوحدة واندفاعهم نحوها هو ما ساعد على تحقيق هذا المنجز الكبير .

■ كيف تصف دور ومشاعر اليمنيين وأقبالهم على الوحدة، وكيف كانت الأوضاع في محافظة مدنية وعريضة ووحودية كعدن يومها؟

في الحقيقة لقد كان للمواطن اليمني دور محوري ومهم تناغم تماماً مع دور القيادة السياسية ممثلة بالزعيم الصالح ورفاق دربه ، ونظراً للزخم والمشاعر الشعبوية والوطنية العارمة في شمال الوطن وجنوبه ، فقد ساعد هذا الأمر إلى حد كبير في المضي قدماً نحو تحقيقها ، ومثلت الجماهير العريضة التي كانت تخرج بمئات الآلاف للشوارع والأيادي العاملة في صنعاء، وعدن وتبوك وحضرموت واب والحديدة والساحل وغيرها قوة دفع معنوية وحماسية كبيرة سرعت بعجلة المفاوضات بين لجان الوحدة المختلفة وصولاً لأعلى القيادات في البلد الواحد.

المواطنون في عدن ولحج وغيرهما كانوا يقدمون لخوانهم من المناضلين والعمال والطلاب وحتى التجار من أبناء المحافظات الشمالية كل أشكال الدعم والمساندة، والحماية ولم يكن يفرق أحدهم بين عدني وصنعاني وتعزي ولحجي وشمالني وجنوبي ، حتى أثناء ما كانت قوات الاحتلال البريطاني في الجنوب تعمل على التضييق على أبناء المحافظات الشمالية وتفصلهم من وظائفهم وتقوم بترحيلهم ، كان إخوانهم في عدن وغيرهما يمثلون الحزن الدافئ لهم ، يقتحون لهم بيوتهم ومقار أعمالهم وتجارتهم للسكن والعمل والاختباء من عيون المستعمر البريطاني .

■ وبخصوص كيف كانت عدن وكيف غدت؟

أقولها أسفاً: هناك من عمل ويعمل على تشويه عدن ولحج وغيرهما، تشويه مدينتها وتحضرها وتسامحها ور في أهلها ووطنيتهم ووحديتهم، وهذا فهم في ذلك تشويه صورة أبناء عدن الشرفاء، العقلاء والمدنيين وتصفية حسابات أخرجت بعض الاستفزازي مع احتفال الشعب اليمني بالعيد 26 لإعادة تحقيق وحدة الوطن في 22 مايو 1990م.

ويبدو أن هذا التصرف الإحمق الذي تستبد به مشاعر الارتداء في أحضان قوى الخارج ممن سعوا ومازوا ولاكثر من عقدين من الزمن في محاولة إعادة عقارب التاريخ اليمني الحديث إلى الوراء والسعي وبصور شتى إلى تفكيك مفاعيل الوحدة اليمنية التي تم إنجازها في لحظة تاريخية فاصلة في تاريخ اليمن المعاصر.

لقد جاء هذا الإجراء العدائي والمستعج في لحظة تسعى أطراف الأزمة والحرب إلى التوصل لصيغة لإيقاف هذا العدوان ورفع الحصار وإزالة الغبن والظلم الذي لحق بشعبنا وذلك في محاولة يائسة مع سبق الإصرار والترصد لفرص سياسة الأمر الواقع على عدن وباقي المحافظات الجنوبية والشرقية من أجل تمرير مخطط إعادة

مدينتهم وتاريخهم، تاريخها اليمني ، التضالي ، المدني ، الإنساني ، الحضاري ، الودودي.

■ كيف تشبه ما كان يجري في عدن قبل وبعد الثورة والاستقلال وما يجري اليوم، وأعني هنا كيف كان وضع الناس ، وكيف كان يتعامل الاستعمار مع اليمنيين وفي المقابل : كيف كان يتعامل أبناء عدن مع إخوانهم كما حدث بالأمس القريب؟

الاستعمار وسياساته وأجندته ، دوماً خبيثة وفي كل زمان ومكان تتشابه بصماته وسلوكياته وأهدافه . ومن ذلك أن الانجليز كانوا يعملون بكل وسائلهم لإيجاد شرح اجتماعي وفوارق بين أبناء الشمال والجنوب وبين أبناء عدن وبقية أبناء المحافظات ، ومثلما حصل ويحصل مؤخرًا في عدن ضد المواطنين الأخرين ، في ظل العملاء الجدد ممن افقدتهم الوحدة اليمنية مصالحهم الاستغلالية.

ما يحصل حالياً كان يحصل كثير من ملامحه في عدن ولحج إبان الاحتلال البريطاني، الذي كان يقوم بترحيل اليمنيين، ويطردهم من أعمالهم، واليوم تتكرر نفس تلك المشاهد، مع فارق بسيط يتمثل في أن المنفذين والمشرفين يمنيون للأسف، وتنوع المشرفون والممولون.. لكن في نهاية الأمر يبقى الاستعمار هو الاستعمار وإن اختلفت أفعنته ومنفذوه وشعاراته ودور العملاء، واحد.

■ كم استمرت سياسة وتأثيرات الاستعمار البريطاني على جانب الوحدة الاجتماعية والنفسية والنسيج الوطني ، الذي كان يقوم بمحاولة تمريره على الدوام؟

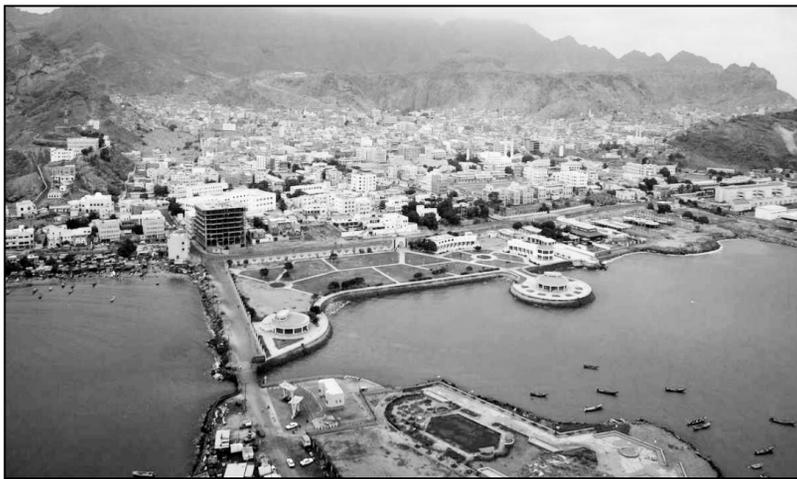
في الواقع استمر قليلاً بعد الاستقلال (الثلاثون من نوفمبر 1967م) ، لأن الانجليز تركوا عناصرهم المحليين/ في المجتمع باسم من ادعواهم أبناء الجنوب العربي ، وهؤلاء نفسهم اليوم هم من يقوم بهذه الأعمال الاوطنية والإنسانية ، وبموجب أجندة وتوجهات وإشراف من قبل مستعمر جديد اشتراهم برخص التراب، وهذا أمر معروف لدى الجميع، لكن القوى الوطنية وعلى رأسها شرفاء الجبهة القومية وقوى الوطن الحية الأخرى تصدوا لأصحاب تلك النزعات والشعارات والسياسات المناهضة للاستعمارية البعيدة كل البعد عن مبادئنا ووثايتنا وقيمنا كيميئين في شمال الوطن وجنوبه، وسرعان ما تلاشت وانتهت كل أصواتهم أمام المد الوطني الودودي والقيم الأصيلة.

■ برأيك ما أهم أسباب تفشي هذه الممارسات في عدن رغم أنها مثلت قبلة للمدنية وللنضال الوطني المشترك؟

في الواقع هي ليست متفشية ولا ظاهرة منتشرة، سواء في محافظة عدن أو غيرها من المحافظات الجنوبية ، لكنها تعد عبارة عن سلوكيات وممارسات تسعى إلى تنفيذ أجندة ومشايخ خارجية وجدت لها ادوات في الداخل ، وهؤلاء الوكلاء يقومون بإزهاق الناس سواء أبناء الجنوب أو أبناء الشمال المتواجدين في الجنوب ، وربما أن الذي ساهم في تنفيذ بعض هذه الممارسات والأجندة هي الحماية العسكرية الأجنبية في الجنوب والمال المدس الذي يوظف لتجنيد بعض الشباب ومددودي المعرفة والخبرة والمستوى التعليمي الذين هم مستعدون للتخلي عن وطنهم وثوابتهم وقيمهم ، وحتى أسرهم مقابل ذلك لكن معظم الأسر ، إذالم يكن جميعها تحرفض مثل هذه السلوكيات، الهدانة أساساً من أبناء عدن الذين مثلوا روح المدنية والتعايش والتسامح خلال عقود طويلة ، مع غير اليمنيين، فما بالك بأبناء جلدتهم.

■ كيف يمكن التغلب على هذه النزعات والمشاريع والاستعادة وهج عدن ولحج وردفان والضالع الثورة والوحدة والتسامح؟

في الواقع خبرتي وبالنظر للتاريخ الطويل ، تاريخ النضال الوطني المشترك، والتلاحم الوطني في جميع الأحداث التاريخية والتحويلات الوطنية، أعتقد أنه سرعان ما تذوب هذه العنترتات الأتية والمستوردة وتنفض أهدافها المناهضة والسلطوية ومحاولة استعادة مراكز لأحقية لهم بها ولن تتغلب مطلقاً على الروح الجماعية اليمنية وعلى المحبة والتسامح والمصالحة المشتركة والمتداخلة بين أبناء الوطن الواحد ، لأن منطق الواقع وتجارب البشرية جمعاء تقول إن قوة المجتمعات وساراتها واستشراف مستقبلها، هو في وحدتها وتماسكها وتعايشها، وبالتالي، فإن السواد الأعظم من أبناء الجنوب ومعهم النخب السياسية الواعية والمتقنون يدركون أن ما حدث من ممارسات مرفوضة وأن الأمر الطبيعي والذي يجب أن يكون يتمثل في التخلص من هذه الشوائب ، واستعادة روح النوام الوطني ، مهما كان هناك من تحديات ومغريات وأموال وإعلام موجه ومكائد، فهذا شعب أصيل وتاريخي ومدرك للأشياء، ولا تنطلي عليه أي الأعب من هذا النوع . ولنا في ذلك خير شاهد الزخم الودودي في الشمال



العيد السادس والعشرون للوحدة اليمنية



والجنوب قبل وبعد الوحدة وفي صيف 1994م وكذلك ما جرى قبل الاستقلال وبعده ، من تسويق لمشاعر الكراهية وسياسات حاولوا من خلالها العبث بيمنية وأصالة هذا الشعب .

■ هناك من يرى أن مشاعر الكراهية ضد الوحدة اليوم في عدن وبعض المحافظات في أعلى منسوب لها، وغير مسبوقة.. ما تعليقكم؟

هذا غير صحيح، المسألة هي إعلام موجه ، وأموال تُضخ وترهب للناس ومحاولات كبت المشاعر الودودية المتأججة في الناس الذين يرفضون ما يجري جملة وتفصيلاً، إضافة لذلك ربما أن هناك ترهيباً وتخويفاً للناس الذين يرفضون ما يجري بيمنيتهم ووحدهم من خلال أعمال القتل تحت مسميات عدة بما فيها الإرهاب ، لكن هذه الأجندة محدودة ولا تستمر كثيراً ومفعولها يتلاشى ، وصدقني إن أيام هؤلاء قريبة ولن يدوم هذا الوضع ، الجنوب مجتمع حر وأبي وصعب المراس وليس من السهل أن تقوم جماعات معينة وقوى تعمل تحت إمرة الأجنبي أن تكسر إرادته.. وإن غداً لناظرة قريب ، وعلينا أن نعود للخلف قليلاً، سنجد أن أبناء عدن والنخب الشراخ الاجتماعية وقيادات وأعضاء النقابات المختلفة كمنظمات عمال الميناء، مثلًا والتربويين وغيرهم كانت تُثور دائماً ضد سياسات الاستعمار ومنها سياساته نحو أبناء ماكانت تسمى بالمحميات والشمال من الوطن وكان هؤلاء النقابيون خير سند لإخوانهم من أبناء محافظات الوطن الشمالية والشرقية والوسطى وغيرها ، لأن تاريخ هذا البلد أصلاً واحد ومشترك، فالتنوع فيه إنما هو تجسيد لوحديته ، بمعنى تنوع وتعدد نادر تحت سقف الوحدة والمصير الواحد والقواسم المشتركة.

■ ونحن نحتفل بالذكرى 26 لإعادة تحقيق الوحدة المباركة.. ما رسالتك الأخيرة؟

رسالتنا لأبناء المحافظات الجنوبية أخصها بالاتي : تذكروا جيداً أن تاريخ هذا الوطن ومصيره مشترك ، وأن الآلاف من أبايتكم هم من ساهموا بقوة في تفجير ثورة 26سبتمبر ضد الحكم الإمامي البغيض وكانوا مع رفاق درب السلاح والكفاح الوطني الشريف من أبناء المحافظات الشمالية هم أبطال الثورة وهم من دافع عنها أثناء حصار السبعين يوماً في صنعاء ، وتذكروا أن عدن كانت متنفساً وماوى لكل أبناء الوطن من مختلف محافظاتنا ، وتذكروا أن المحافظات الشمالية كانت هي ملاذ أبناء الجنوب عبر التاريخ حيث كان يلجأ إليها مئات الآلاف من أبايتكم وإخوانكم أثناء موجات العنف والصراع في الجنوب ، والتاريخ لا يمكن أن تمسحه كف الزمن أو تؤثر فيه.

لهذا اعملوا على لملمة الجراحات وتصدوا لأي أفكار هدامة تريد النيل من نسيج وطننا الاجتماعي واستبدال الوحدة اليمنية بشعارات عبثية ومقيدة لن تخدم مستقبلنا أبداً. وفي النهاية ما يصح إلى الصحيح ، اليمن وطن الجميع فلنحافظ عليه وندافع عن مصالحه ووثايتنا .

أما رسالتنا لخواننا أبناء المحافظات الشمالية فأقول لهم: لقد كنتم وما زلتم إتمودجاً في التسامح والوحدة والتعايش والتسامي فوق الجراحات ، فلنعمل جميعاً لتجاوز آثار الصراع الداخلي والعدوان الخارجي وما سببه لوطننا من مأس ولوحدتنا من أوجاع ، ولنستعد بوضلة المحبة والنضال من أجل المستقبل ، المستقبل المشرق لكل أبناء الوطن اليمني الواحد ..

وعليتنا في هذه المناسبة الغالية أن لا ننسى ههنة أعلامنا ورموزنا الوطنيين الذين كان لهم بعد الله فضل كبير في تغيير وجه البلاد نحو الأفضل وعلى رأسهم الزعيم علي عبدالله صالح- رئيس المؤتمر - الذي وحد اليمن وأرسى دعائم الحرية والديمقراطية .. فكل عام وزعيمنا ووطننا وكل شرفائه وأبنائه الأبرار بالف خير وعافية ومجد وسلام ونهموض..

« إن صنع الوحدة يعتبر شهادة على الشجاعة الكبيرة للقادة اليمنيين والذين أخذوا على عاتقهم مهمة خلق دولة عصرية».

الرئيس البولندي السابق
ألكسندر كواسنوسكي



عباس غالب

فهل يعي أصحاب القرار والنخب في المجتمع اليمني أبعاد وحجم وخطورة تفاصيل هذا التآمر الذي عانى الشعب اليمني من تبعاته ولا تزال فصول مسرحيته التراجيدية لم تنته بعد! أم أن الأمر سيمر مروراً عابراً وسنلقى اللوم بعد ذلك على قوى الاستكبار العالمي ومشيخات النفط العربي؟!

هذه التساؤلات وغيرها مطروحة على النخب للإجابة عليها ومهما كانت هذه الإجابات فإن ثمة حقيقة ساطعة تتعلق بإرادة أبناء الشعب على امتداد جغرافيا الوطن التي ستنتصر لقيم وثوابت الوحدة وردع كل محاولات إجهاضها تحت أي مسمى وذلك من خلال التوافق الوطني وفتح حوارات المستقبل لتروسيخ الاستقرار والأمن وبمعزل عن أوامير البعض ممن لا يمثلون أبناء الجنوب أو كل أبناء الشمال في معمة العدوان والاحتلال والظروف الاستثنائية التي يمر بها وطننا اليمني والعشرين من مايو الذي نحتفل بعيدة الوطني وسط انتصارات الصومود وروس الإرادة الشجاعة التي تطبع سلوك اليمنيين جميعاً.

عشية الذكرى.. عشية المؤامرة!!

التموضع إلى ما قبل إعادة تحقيق وحدة الوطن.. وعلى نحو يتناقض مع الخطاب المعلن في الكويت لفريق الرياض الذي لم نسمع منه موقفاً يدين هذه التصرفات الحمقاء.

والغريب حقاً أن أحداً ممن يدعون شرعية تمثيل الجمهورية اليمنية لم ينسب ببنت شفة لادانة هذا الترحيل القسري وغير القانوني الهادف لتمرير النسيج الاجتماعي وإعادة براميل التشطير إلى الواجهة.. وهو ما يوحي إلى بأن ثمة ما يجري تحت الطاولة بين حلفاء العدوان لتمرير هذا المخطط وسط كذبة سميعة يجري تداولها داخل أروقة قصر بيان الإميري بالكويت، الأمر الذي ينبغي التنبيه إليه قبل أن تقع الفأس في الرأس -كما يقال- من حيث المضي قدماً في محاولة تمرير مخطط لتجزئة اليمن ليس على مستوى شطري وإنما يتجاوز ذلك إلى تفتيت وتجزئة اليمن وبما يخدم النوايا الخارجية التي باتت تتضح أكثر فأكثر، سواء في طموحات السعودية، بالاستحواذ على حضرموت لتمرير أنبوب النفط من أراضيها إلى البحر العربي، وكذلك هي الإمارات التي تمكنت من وضع يديها على جزيرة سقطرى، فضلاً عن إدارة واشنطن التي تسعى إلى تنفيذ مؤامرة منطقة الشرق الأوسط الجديد.

لم يكن أحد يتوقع الفعل القبيح الذي أقدمت عليه عصابات الاحتلال المسيطرة على العاصمة الاقتصادية والتجارية بترحيل أبناء جلدتهم من أبناء المحافظات الشمالية دون سبب وجيه وبصورة عدائية تتنافى وأبسط القيم الأخلاقية والأخوية والدينية والإنسانية وبخاصة في توقيت لا يخلو من دلالة، إذ يتزامن هذا الإجراء الاستفزازي مع احتفال الشعب اليمني بالعيد 26 لإعادة تحقيق وحدة الوطن في 22 مايو 1990م.

ويبدو أن هذا التصرف الإحمق الذي تستبد به مشاعر الارتداء في أحضان قوى الخارج ممن سعوا ومازوا ولاكثر من عقدين من الزمن في محاولة إعادة عقارب التاريخ اليمني الحديث إلى الوراء والسعي وبصور شتى إلى تفكيك مفاعيل الوحدة اليمنية التي تم إنجازها في لحظة تاريخية فاصلة في تاريخ اليمن المعاصر.

لقد جاء هذا الإجراء العدائي والمستعج في لحظة تسعى أطراف الأزمة والحرب إلى التوصل لصيغة لإيقاف هذا العدوان ورفع الحصار وإزالة الغبن والظلم الذي لحق بشعبنا وذلك في محاولة يائسة مع سبق الإصرار والترصد لفرص سياسة الأمر الواقع على عدن وباقي المحافظات الجنوبية والشرقية من أجل تمرير مخطط إعادة